

# النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ٣٤ / ١٩٩٩

الأحد ٢٢ آب

تذكار القديس الشهيد

أغاثونيكوس

اللحن الثالث

إنجيل السحر الأول

الرسالة (١ كورنثوس ١٥ : ١ - ١١)

الإنجيل (متى ١٩ : ١٦ - ٢٦)

+ الرسول تيطس

تعيد الكنيسة المقدسة في الخامس والعشرين من آب لتذكار القديس الرسول تيطس الذي عاش في القرن الأول وتلمذ على يد الرسول بولس فكان رفيقاً أميناً له في رحلاته التبشيرية وصار أخيراً راعياً لكنيسة جزيرة كريت.

كان تيطس يوناني الجنسية، وثني الديانة، ثم آمن بالمسيح بواسطة الرسول بولس. بعد معموديته التحق بالرسول بولس في أسفاره ورحلاته التبشيرية، خادماً إياه ومشاركاً معه في أتعاب البشارة. حضر مع الرسول بولس المجمع الرسول الأول الذي انعقد في أورشليم عام ٥١ لبحث مسألة ختانة غير اليهود الذين يرغبون بأن يصيروا مسيحيين (أعمال الرسل ١٥)، وقد قرّر المجمع تحريرهم من الطقوس الموسوية القديمة.

عندما حدث انقسام بين مؤمني كنيسة مدينة كورنثوس عام ٥٦ أرسل بولس تلميذه تيطس الى كورنثوس لحلّ مشاكل الرعية فيها وحل مسألة الرجل الفاسق مع امرأة أبيه. ثم ارسله مرة ثانية الى كورنثوس وحمله رسالة أخرى لهم مدحه فيها بقول " شكراً لله الذي جعل هذا الاجتهاد عينه لأجلكم في قلب تيطس، لأنه قبل الطلبة وإذ كان أكثر اجتهاداً مضى إليكم من تلقاء نفسه" (٢ كورنثوس ٨: ١٦ و ١٧).

استمر تيطس بمرافقة بولس في رحلاته التبشيرية ووصلاً معاً الى جزيرة كريت علم ٦٣ حيث كرزا بالإيمان المسيحي فانضمّ عدد كبير من الكريتيين الى الإيمان القويم. وإذ أراد بولس الانتقال الى مكان آخر للبشارة، سام تيطس أسقفاً على كريت وأقامه هناك لرعاية الكنيسة. خدم تيطس الرعية بكل أمانة وأقام أساقفة آخرين في مدن الجزيرة وقراها. وقد كانت مهمة تيطس في كريت صعبة بسبب تعلق سكان الجزيرة بمعتقداتهم الوثنية وعاداتهم إضافة الى غلاظة أذهانهم، وهذا ما دفع الرسول بولس الى كتابة رسالة يشدده فيها ويعرض له صفات الأسقف والكاهن والتزامات المدعوين الى الخدمة.

سافر الرسول تيطس عام ٦٥ أو ٦٦ الى مدينة نيكوبولي حيث التقى الرسول بولس، فشدده الرسول بولس في خدمته ثم عاد الى الكريت من جديد ومارس سلطانه نظير الرسل، موطداً إيمان أبنائه في الرب ومبشراً بالأمميين بالمسيح يسوع. بقي على هذه الحال مدة طويلة الى أن رقد بالرب بسلام عن عمر ناهز الرابعة والتسعين، ولكننا لا نعرف سنة وفاته بالتحديد. فبشفاعة الرسول تيطس يا رب ارحمنا وخلصنا آمين.

## + الأمثال

الأمثال قصص في كلمات - صور، تعكس حقيقة روحية أو إيمانية. الكلمات العبرية والآرامية لـ"مثل" تعني أحاجي أو صور رمزية. الكتاب المقدس وخاصة الأناجيل، مليئة بالأمثال، تلك الصور المأخوذة من حياة الشعب اليومية في ذلك الوقت من أجل فهم أفضل للحقائق الإلهية ولتسهيل نقلها وتناقلها بين الناس. ولهذا قد يُطلب من قارئ الكتاب المقدس أن يعود بذهنه الى تلك الأيام أو يذهب الى تلك المجتمعات. فمثلاً يعطي الرب يسوع أمثلة كثيرة عن الحقل والحصاد والشجر والعمال. وهذه تتطلب جهداً من ابن المدينة ليفهم القصد منها. فكيف له أن يستوعب مثل رب الكرم الذي استأجر فعلةً لكرمه (متى ٢٠: ١-١٦) إن لم يكن يعرف أن العمال في القرى قديماً كانوا يجلسون في ساحة القرية بانتظار من يستخدمهم، وإذ لم يجدوا من يستخدمهم يخشون خطر أن ينام أولادهم دون عشاء في تلك الليلة. إذاً استئجار الفعلة باكراً هو مثل ضمان الدخول الى ملكوت السموات باكراً من حياتنا، وبالتالي

لا نحاسب الرب على إدخاله الآخرين. المهم أننا دخلنا وهذا يكفي. تُعطينا الأمثال لمحات عنه، أي عن الله، الذي أفكاره غير أفكاره وطرقه غير طرقنا (اشعيا ٥٥: ٨ و٩).  
الحقائق التي ينقلها يسوع بواسطة الأمثال ليست جلية لجميع القراء والسامعين. يجب أن يكون لدى الإنسان أعين روحانية لكي يرى، وأذان روحانية لكي يسمع، ولكن حتى في هذه الحالة هناك درجات من الفهم.

كلمات يسوع " وأما الذين هم من خارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء " (مرقس ٤: ١١) قد تعني " وأما الذين هم من خارج فبالأحاجي يكون لهم كل شيء ". ولهذا فإن كلمات يسوع في إنجيل متى " من أجل هذا أكلّمهم بأمثال، لأنهم مُبصرين ولا يبصرون وسلمعين لا يسمعون ولا يفهمون " (١٣: ١٣)، التي اقتبسها من سفر اشعيا النبي (٦: ٩ و١٠) لا تعني انه استعمل الأمثال لكي يعمي الشعب ويقودهم نحو العقاب. على العكس، إنها تُبيّن أن الشعب مسؤول عن تقبله الكلام : لأنهم نموا في الغباء وعدم الحساسية، فهم غير راغبين في قبول رسالة الأمثال. كما كانت مهمة النبي اشعيا في العهد القديم أن يفتح أعين العبرانيين لرؤية أعمال الله، كذلك أمثال يسوع أعطيت لفتح أعين سامعيه على الحقيقة، وقيادتهم لكي يثمروا ثمر البر.

تحت الأمثال السامع وتدعو إيمانه الى فهم معاني الملكوت. استيعاب ملكوت الله لا يتم ببساطة عبر فهم عقلي مجرد للأمثال. الاستنارة الروحية تنقل عبر الإيمان بشخص يسوع وكلماته وأعماله.

استعمال الأمثال كان معروفاً في الحضارة اليهودية قبل يسوع (٢ صموئيل ١٢: ١-٤ : ١ ملوك ٢٠: ٣٥-٤٢ ، اشعيا ٥: ١-٧). والرب يسوع أوصل فن الأمثال الى الكمال. فقد عبّر عن الملكوت والله نفسه بواسطة قصص محددة واضحة. لم يكن قصده فقط أن يظهر الحقيقة للمستعدين قلبياً، بل تمنى أن يدخل قساة القلوب الى الملكوت وحقيقة ملكوت الله الذي بشر به وافتتحه.

من بين الأمثال المألوفة والتي تُقرأ أيام الأحاد في الكنيسة: مثل الزارع (لوقا ٨: ٥-١٥) والسامري الشفوق (لوقا ١٠: ٢٥-٣٧)، والغني والأهراء (لوقا ١٢: ١٦-٢١) والعشاء الكبير (لوقا ١٤: ١٦-٢٤)، والوزنات (متى ٢٥: ١٤-٣٠) والعداري (متى ٢٥: ١-١٣) والفريسي والعشار (لوقا ١٨: ١٠-١٤)، والإين الضال أو الشاطر (لوقا ١٥: ١١-٢٣).  
تفتح لنا الأمثال أبواب ملكوت السموات فتساعدنا على أن نحب الله ونعرفه، أن نفهمه ونؤمن بنعمته ورحمته وغفرانه، وأن نرتب حياتنا وننظمها حسب كلمته المقدسة.

\* عودة غبطة البطريرك من أميركا

الثلاثاء في العاشر من آب الجاري عاد الى بيروت غبطة البطريرك اغناطيوس الرابع وسيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس بعد رحلة الى الولايات المتحدة الأميركية دامت حوالي خمسة اسابيع، وكنا قد عرضنا في النشرة مراحلها الأولى وملخصاً عن أعمال مؤتمر أبرشية نيويورك وأميركا الشمالية العام الذي عُقد في شيكاغو وهو الأخير في هذه الألفية.

بعد المؤتمر زار غبطته، يرافقه سيادة المتروبوليت الياس سان فرانسيسكو ثم لوس أنجلوس وتفقدوا رعاياها.

\* الكنيسة الروسية

انعقد المجمع المقدس للكنيسة الأرثوذكسية الروسية يومي ١٨ و ١٩ تموز برئاسة صاحب القداسة البطريرك الكسي الثاني وحضور مطارنة الأبرشيات وعدد من الأساقفة. ثمن المجمع المقدس الزيارة التي قام بها قداسة البطريرك الكسي الي يوغسلافيا في ٢٠ نيسان الماضي، وشدد المجتمعون على أهمية الدعم الأخوي للشعب المعذب في يوغسلافيا، وعلى مساهمة هذه الزيارة والاقتراحات التي قدمها قداسته في إحلال السلام هناك. ثم قدّم المتروبوليت كيرلس، رئيس دائرة العلاقات الخارجية الكنسية عرضاً للوضع في كوسوفو، وعرض مسوّدّة بيان حول كوسوفو تبنّاه المجمع المقدس.

كذلك قدّم المتروبوليت Juvenaly تقريراً حول اعلان قداسة بعض الأساقفة والكهنة والعلمانيين الشهداء (من القرن الحالي)، وتقرر إحالة الموضوع الى مجمع الأساقفة القادم. كما اتفق المجتمعون على إحالة قضية تطويب القيصر نقولا الثاني وعائلته الى مجمع أساقفة لدرس الموضوع واصدار موقف رسمي من القضية.

وافق المجمع المقدس على مقررات المؤتمر الكنسي - الشعبي حول احتفالات العام ٢٠٠٠ لميلاد المسيح وتقرر إنشاء لجنة مشتركة كنسية - شعبية برئاسة المتروبوليت كيرلس لمتابعة الموضوع. كما وافق المجمع على نتائج المحادثات بين دائرة العلاقات الخارجية وممثلي كنيسة " المؤمنين القدامى " الروسية، في خطوة نحو المصالحة ورفع الحرم بين الكنيستين الناتج عن تدخل الدولة السوفياتية في شؤون الكنيسة. ودعا المجمع كافة المطارنة الى تفعيل رفع الحرم ضد " القدامى " على أساس قرارات المجامع المكانية عامي ١٩٧١ و ١٩٨١. كما دعا الى منع إعادة طبع الكتب التي صدرت قبل ثورة ١٩١٧ والتي تنتقد

المؤمنين القدامى بشكل خاطيء وغير مقبول، والى حلّ الصراع حول الممتلكات والأوقاف بروح المحبة والاحترام المتبادل. واتفق على إنشاء لجنة مشتركة في الكنيسة الروسية والمؤمنين القدامى.

وأعرب المجمع عن ارتياحه لنتائج زيارة وفد الكنيسة الأسقفية الأميركية للكنيسة الروسية واتفق على تطوير الحوار الثنائي بين الكنيستين لتمتين التعاون المسيحي في مجالى الخدمة الاجتماعية والعمل من أجل السلام. كما أعرب عن ارتياحه لنتائج الاجتماع الثنائي للجنة المشتركة الروسية الايرانية (٤-٧ أيار ١٩٩٩) للحوار الارثوذكسي الإسلامي. وشدّد على أهمية متابعة الحوار مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ورحّب المجمع بزيارة وفد مركز الدراسات المسيحي التابع للأكاديمية الصينية للعلوم، وأقرّ قبول الشهادة التي يمنحها المركز في كل المعاهد اللاهوتية الروسية. أخيراً عالج المجمع بعض الشؤون الكنيسة الداخلية، فقبل استقالة بعض المطارنة وتم تعيين بعض المطارنة الجدد، كما وافق على فتح بعض الأديرة الجديدة في عدد من الأبرشيات.

#### \* بيان الكنيسة الأرثوذكسية الروسية حول الوضع في كوسوفو

أصدر المجمع المقدس للكنيسة الارثوذكسية الروسية البيان التالي حول الوضع في كوسوفو : تستمر المأساة في كوسوفو ويُهرق الدم ويُمارس العنف والإهانة ضد المؤمنين بمن فيهم رجال الدين. لقد أُحرق أو دُمّر العديد من الكنائس الارثوذكسية وبعضها هُجّر، وحلّ عذاب صرب كوسوفو مكان عذاب البان كوسوفو.

منذ شهر تقريباً أعربت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، بشخص رئيسها، عن قلقها إزاء التطورات. ان وضع صرب كوسوفو لا يُحتمل، وقد رحل معظم المسيحيين الأرثوذكس عن المنطقة، أما الباقون فيها فهم عرضة لخطر دائم دون وجود أي فرصة يعتمد عليها لحمايتهم.

وإذ نرى ألم اخوتنا واخواتنا في المسيح، فأنا نمدّ يد المحبة والدعم للكنيسة الأرثوذكسية الصربية التي يقود رئيسها، قداسة البطريرك بافل، خدمة الأرثوذكسية المقدسة ورعيته المعذبة بطريقة مميزة وشجاعة. أن صلواتنا وقلوبنا معكم يا رعاة وكهنة وشعب الكنيسة الصربية. تذكروا كلمات الكتاب المقدس : " طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة، لأنه إذا تزكّى ينال إكليل الحياة الذي وعدّ به الرب للذين يحبونه " (يعقوب ١: ١٢) عسى أن لا تقسى قلوبكم وأن يمنحكم الله حياة سلامية ورجيدة.

اننا نناشد البان كوسوفو الذين تهجروا سابقاً من ارضهم وعادوا الآن الى بيوتهم ونقول لهم: " لقد تعذبتم كثيراً والعلي نظر الى عذابكم. اننا نرجوكم، وقد استعديت عدالتكم، أن تتجنبوا الثأر والكره اللذين يحطمان كل من يحمل نفسه خطيئة وينزعان كل أمل بسلام أبدي حقيقي.

اننا نناشد قادة وجنود قوات حفظ السلام الدولية، خاصة الذين يمثلون روسيا، أن يقوموا بكل ممكن لحماية المؤمنين وأماكن العبادة ضد أي عنف وثأر. نعتقد انه من المهم جداً إقامة علاقات تعاون بين حافظي السلام والكنيسة الأرثوذكسية الصربية التي يلجأ اليها ألوف الصرب المعذبين .

إننا نناشد كافة قادة الدول المشاركة في حلّ النزاع والرأي العام العالمي لتركيز الإنتباه على المأساة الجديدة في كوسوفو. نحن على قناعة بأنّ الحلّ الحقيقي للنزاع يكون في تأمين حياة كريمة لكل شعوب المنطقة، بغضّ النظر عن خلفيتهم العرقية أو الدينية وقناعاتهم السياسية. ان عودة اللاجئين الصرب بحاجة الى نفس الدعم الذي أعطي لعودة اللاجئين الالبان انّ السلام في كوسوفو يعمّ فقط اذا أعيد تثبيت القانون والنظام، وحفظت حقوق الأشخاص، ونزع سلاح المدنيين وتآلفت العلاقات العرقية.

نؤكد ان كنيستنا تدعم الحلّ السلمي في كوسوفو، وتدعو اليه بالتعاون مع المسيحيين الأرثوذكس وغير الأرثوذكس في أوروبا وأميركا. نعتقد انه بات ضرورياً عقد مؤتمر ديني للسلام حول كوسوفو، يشترك فيه زعماء أوروبا والعالم الروحيون مع ممثلي كل الحكومات والمنظمات المعنية، لكي تتحقق بسرعة المصالحة بين شعوب كوسوفو ويُعاد بناء يوغوسلافيا.

ألا منح الرب سلاماً أبدياً لأرض كوسوفو المقدسة ومنطقة البلقان المعذبة كثيراً، ومنح شعوبها المختلفة الأديان والعرقيات انما المدعوة للعيش معاً، فرصة ثانية لبناء علاقات جيرة جيدة قائمة على التعاون المشترك.

### + تأمل

إذا لا يفلت شيء من قدرة الله. لذلك يقول الكتاب: " فكان الكل لأحكامك طائعا قائماً " (مز ١١٨: ٩١). فكل الكائنات تخضع له، ولا يستثنى من هذه السيطرة الشاملة سوى ابنه الوحيد وروحه القدس. فالله إذاً يسيطر على كل شيء، وهو يحتمل بطول أناته المجرمين

واللصوص والزناة. وقد حدّد وقتاً حين يقتضي على كل إنسان أن يؤدي حساباً عن أعماله، لكيما يلقي عقاباً أشدّ صرامة أولئك الذين يكونون قد انتظروا وقتاً طويلاً بدون أن يتوبوا. هناك ملوك بين البشر يحكمون في الأرض، ولكنهم ليسوا بمعزل عن قدرة السماء. وقد اختبر ذلك فيما مضى نيوكدنصر عندما قال: " إن سلطانه سلطان أبدي وملكه يمتدّ الى جميع الأجيال " (دانيال ٤: ٣٢).

ألغنى والذهب والفضّة لا تخصّ الشيطان، كما يظنّ البعض، " لأنّ غنى الأرض كلّهُ هو للمؤمن، أما الكافر فليس له فلس " (أمثال ١٧: ٦). وهل من كافر مثل الشيطان؟ ويقول الرب بوضوح على لسان النبي: " لي الفضة ولي الذهب أعطيهما لمن أشاء " (حجاي ٢: ٩). أحسن استعمال المال فلا تُلام. ولكن إذا أسأت استعمال ما هو صالح ولم تُرد أن تعترف بسوء استخدامك له، فمن الكفر أن تلقي باللوم على الخالق. يمكن للإنسان أن يتبرّر بواسطة الخيرات: " جعلت فأطعمتموني " (متى ٢٥: ٣٥) هذا مفعول الخيرات، " كنت عرياناً فكسوتموني " (متى ٢٥: ٣٦) هذا ما يحققه المال. وإذا كنت تريد أن تعرف أن الخيرات بإمكانها أن تفتح أبواب ملكوت السموات، فاسمع ما يقول الرب (للشباب الغني)، "بع ما تملكه وتصدّق بثمره على الفقراء، فيكون لك كنز في السماء (متى ١٩: ٢١)

إني أقول ذلك بسبب الهرطقة الذين يلعنون الخيرات والأموال والأجساد. إني لا أريدك عبداً للخيرات، ولكن لا أريد أيضاً أن تحتقر ما أعطاك الله لمساعدتك. فلا تقل أبداً إن الخيرات هي ملك الشيطان، حتى إذا قال: " أعطيك كل هذه الممالك، فانها قد دُفعت أليّ " (لو ٤: ٦). ومن السهل دحض هذا الكلام، لأنه صادر عن كاذب. ولكن لعلّه قال الصدق مهابةً بالذي كان يتحدّث إليه، ذلك أنه لم يقل: " أعطيك كل هذا لأنه ملك لي "، ولكن " لأنه دُفع إليّ. فهو إذاً لم ينسب الملكية الى نفسه بل اعترف أنه المالك العابر والمدبّر المؤقت. ولنترك للمفسّرين البحث فيما إذا كان كذب أو صدق.

يوجد إذاً " إله واحد أب ضابط الكل " تجاسر الهرطقة على إهانته. تجاسروا على إهانته ربّ الصباؤوت الجالس على الشروبيم (اشعيا ٦: ٣، مز ٧٩: ٢). لقد تجرّأوا على التجديف على الرب ادوناي (يهوديت ١٦: ١٦). لم يخشوا أن يجدفوا على الإله القدير الذي أشاد بذكره الأنبياء. أما أنت فاعبد الإله الواحد ضابط الكل، أبا ربنا يسوع المسيح (رو ١٥: ٦). أهرب من خلال تعدّد الآلهة، واهرب من كل هرطقة. وقل مع أيوب: " أتوسّل الى الله القدير الذي صنع عظام لا تُفحص وعجائب مجيدة لا تُحصى " (٥: ٨-٩). وكذلك، "الله متعالٍ بقدرته " (٢٢: ٣٦). له المجد الى أبد الدهور. آمين.

القديس كيرلس الأورشليمي

